

لقاء مع الباحث منير بو عصيدة في :

رحلة الطموح والنجاح

على امتداد جزر كوريات بالساحل التونسي، عاش طفولته الأولى مسكونا بالتطلع والفضول، ومع حركة المد والجزر، عشق البحر، وداعبه حتم طفولي بالسفر واكتشاف العالم...
ومع سنوات دراسته الأولى، تعلق بمادة الجغرافيا، ثم بدأ يكتشف خلال دراسته باثناوي ميولاته العلمية التي غذتها عشقه للمطالعة.



التربة وهندسة الاسس وبين الجمعية العالمية لميكانيكا التربة، وفي اعتقادي ان الباحث إذا لم يجد الإمكانيات يجب ان يحاول دفع حركة البحث لتحقيق المنفعة لبلاده* وهو يرى ان إشكالية البحث تتطلب وجوبا إتقان اللغات الأجنبية لتسهيل عملية التبادل العلمي على المستوى العالمي كما تتطلب السير على منهج الآية الكريمة : " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" مع التحلي بروح التحدي وقبول النقد فالإنسان حسب رايه " يعيش داخل نسق يدعمه ليكبر وينتظر منه رد الجميل".

وهذا النسق يفترض ان تتكامل فيه الأدوار والوظائف لكي لا يختل نظامه فالباحث مطالب ببذل جهوده في مجالات مرتبطة بمنفعة بلاده والأساتذ مطالب بتقديم أقصى ما يملك لطلبيته لكي يحثهم على طرح جدي للإشكاليات الراهنة والإداري مطالب بمساعدة الباحث والمطالب مطالب بتعلم اللغات الأجنبية والاطلاع على تجارب الآخرين -

أما عن احلامه فهو يتمنى " تكوين معهد إفريقي للجيوتقنية يمكن إنجازه عمليا ولكنه يحتاج إلى دعم عديد الجهات، وأنا اطمح ان يتم بعث هذا المعهد في تونس، فإفريقيا كلها لا توجد بها مؤسسة جامعية متخصصة في هذا المجال الهام والحيوي رغم أنها تشكو من تربة طينية رخوة".

وفي لعدة وفاء، يدين بو عصيدة إلى من علموه حب البحث وحب هذا الاختصاص وهم " أساتذتي احمد فريفة الذي شجعني على البحث والطيب الحضري الذي دعم ثقتي ببحوثي وفؤاد سكانون الذي حيب إلي مادة ميكانيكا التربة".

سماوية (أحمد) (الشرقي) (الشرقي)

المقالات العلمية حول موضوع التجارب في ميكانيكا التربة والطبقات الأرضية.

وقد حدثنا الأستاذ منير عن فترة حاسمة في حياته تمتد من 1980 إلى 1995 حيث بدأ يدرس اختصاصا هو الأول من نوعه في تونس يتمثل في مادة le calcul à la Rupture وفي نفس الوقت كان يعد أطروحة دكتورا دولة في اختصاص تقوية التربة، ولم يكن اختياره عشوائيا إنما نتج عن وعيه بطبيعة التربة في تونس خاصة وفي إفريقيا عامة باعتبارها تربة هشّة وتحتاج لأسس عميقة ومكلفة لضمان سلامة المبانيات، ولأن الحياة الأكاديمية قد تحظى بالأولوية على حساب الحياة الخاصة فقد عبر عن ذلك قائلا "كنت اقضي وقتا طويلا في البحث والحقيقة ان زوجتي ساعدني كثيرا بتفهمها وحسن رعايتها لأبنائنا وكنت احاول من جهتي ان اعوض الشغالي عنهم بطريقتي الخاصة".

المطلق في بحثه من إشكالية مطروحة محاولا إيجاد أساليب لتقوية التربة " كان اختيارا شخصيا ورغم انني لم أجد نتائج فقد ركزت أكثر على البحث وقد تعرفت سنة 1995 على باحث إيراني ينشط في اليابان، عن طريق بحث نُشر لي في مجلة علمية عالمية وبقينا نتبادل النتائج النظرية والمخبرية مدة خمس سنوات، ومن ثم بدأت اكبر فريق البحث واكتسبت ثقة العديد من الناس بفضل جديتي".

شارك منير بو عصيدة كعضو في الجمعية التونسية لميكانيكا التربة ثم عين سنة 1996 كاتبا عاما لجمعية ميكانيكا التربة قبل ان يصبح رئيسها من 2003 إلى 2006، ثم اصبح بعد ذلك يمثل إفريقيا في الجمعية العالمية لميكانيكا التربة بواسطة الانتخاب ضم مترشحين من مصر وشمال إفريقيا، " رشحت لهذا المنصب العلمي لأنني جيت العالم لأعرف بنتائج بحوثي ومقارنتها بغيرها كما سعيت لتجديد علاقات التعاون بين الجمعية التونسية لميكانيكا

نشأ داخل أسرة متوسطة، تعلم منذ صغره التعويل على الذات والإحساس بالمسؤولية واكتسب القدرة على اتخاذ القرارات، شارك في الأنشطة الكشفية وسكانت رياضته المنفصلة هي السباحة.

بعد نجاحه في البكالوريا اتخذ أهم قرار في حياته وهو قرار شخصي بحت يتمثل في الالتحاق بشعبة الهندسة في المدرسة الوطنية للمهندسين بتونس، ومن هنا بدأ اسم منير بو عصيدة يأخذ سدى متميزا على المستوى الوطني والعالم.

وهو اليوم الباحث العربي والإفريقي الوحيد الذي نال مؤخرا جائزة الامتياز في ميدان الهندسة الجيوتقنية لسنة 2006 من المؤسسة الأمريكية براكاش شامشر مما جعل بلاده تحتل المرتبة الخامسة عالميا في البحث العلمي في هذا المجال بعد أمريكا وأستراليا وإسرائيل وكوريا.

في لقاء جمعنا بالباحث منير بو عصيدة، بين اعتزازه بتكوينه العلمي التونسي مائة بالمائة، فلا فضل لأي دولة أجنبية في تكوينه الأكاديمي " أنا إفريقي واهجر بكوثي درست في تونس من المرحلة الابتدائية إلى آخر مرحلة من مراحل التعليم العالي " وهو ما يؤكد ان مستوى التعليم في تونس قادر على المنافسة ونيل التقدير على صعيد العالمي، فقد وضع هذا الباحث رفاة مجموعة ممن يشرف على تأطيرهم من الطلبة الباحثين بمرجعية تناقض أربع برمجيات أخرى فقط على المستوى العالمي تهتم بتقوية التربة بواسطة الأعمدة وهي تحتوي على العديد من النماذج وطرق الحساب التي تخضع لمنهجية جديدة في تحديد قياسات أسس البناء القائم على الأعمدة.

ويدرس منير بو عصيدة حاليا في المدرسة الوطنية للمهندسين بتونس مادة ميكانيكا التربة كما يدير أبحاثا مخبرية حول الهندسة الجيوتقنية على رأس فريق متكون من ثلاثين باحثا وجامعيا، إضافة إلى ذلك، نشر عديد